

تفسير آيات الصيام وبيان مافيه من الأحكام (المجلس الرابع) |

الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - [00:00:00](#)

كنا اخذنا في الدرس الماضي الاية الثانية من آيات الصيام التي ذكرها الله تعالى في سورة البقرة في الدرس الماضي وكان مما اخذناه من المسائل ضابط السفر الذي يباح معه الفطر. لمن سافر في رمضان. ما هو ضابطه؟ ها - [00:00:24](#)

نعم ما تعارف الناس عليه وسموه سفرا. وتعارفوا على انه سفر فيباح الفطر فيه ثم ذكرنا فائدة ان السفر ثلاث اقسام اه سفر طاعة ايسافر لاجل الطاعة فهل يفطر فيه - [00:00:59](#)

هذا قلنا هل فيه خلاف لا خلاف فيه له ان يفطر بالاجماع القسم الثاني سفر في المباح يسافر الى اشياء مباحة وهذا هل له ان يفطر؟ نعم قلنا له ان يفطر - [00:01:26](#)

والسفر الثالث سفر للمعصية يسافر لاجل المعصية فهل له ان يفطر في هذا السفر؟ ها الصحيح؟ قلنا نعم. هو اثم على هذا السفر. اثم على معصيته لكن له ان يفطر - [00:01:49](#)

لعموم قول الله سبحانه ومن كان منكم مريضا او على سفر فهذا على سفر ثم اخذنا ان الفطر بالنسبة للمسافر على ثلاثة احوال ها الا يكون عليه مشقة في السفر. فهل له ان يفطر او ما هو الافضل في حقه - [00:02:10](#)

الافضل في حقه ان يصوم. لماذا الافضل في حقه ان يصوم لانه اسرع في ابراء الذمة والصيام في رمضان مع الناس اسهل وايسر من الصيام في غيره ولما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم. هل يجوز له ان يفطر في هذا الحال؟ الحالة الثانية ها - [00:02:37](#)

نعم ان توجد مشقة يسيرة وهذا يجوز له الفطر. بل الفطر قلنا في حقه ماذا؟ افضل. فهذا الفطر له افضل من الصيام لعموم الدالة التي فيها رفع المشقة الحالة الثالثة - [00:03:05](#)

ها اذا وجدت عليه مشقة شديدة وقد يلحق من ذلك ضرر. فما حكم الصيام هنا لا يجوز له ان يصوم ويجب عليه ان يفطر. والدليل انه لا يجوز له ان يصوم - [00:03:30](#)

نعم الذي لم يفطروا مع المشقة قال اولئك العصاة اولئك العصاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ليس من البر الصيام في السفر اي في مثل هذه الصورة اخذنا من المسائل ايضا مسألة الشيخ الكبير والمرأة العجوز اللذان لا يطيقان الصيام ويلتحق - [00:03:47](#)

بهما ايضا المريض مرضا مزمن لا يرجى برؤه. ما الحكم فيه ها لهم ان يفطروا ويتم عن كل يوم مسكينا وهل علينا القضاء؟ ليس عليهم القضاء فلهم الافطار والاطعام عن كل يوم مسكينا - [00:04:15](#)

دون القضاء نواصل نقرأ الاية التي تليها الاية الثالثة وهي قول الله سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه - [00:04:38](#)

ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فهذه الاية الثالثة من الآيات التي ذكر الله تعالى فيها احكام الصيام - [00:05:10](#)

وقال الله جل وعلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي اختصه الله شهر رمضان هو بيان لقوله اياما معدودات وهذه الأيام

المعدودات التي اوجب الله صيامها هي شهر رمضان - [00:05:35](#)

الذي خصه الله تعالى بالفضيلة العظيمة انه انزل فيه القرآن وقد اشكل هذا الجزء وهذا الموضع من الاية ان القرآن منه ما نزل في

شوال منه ما نزل في ذي القعدة ومنه ما نزل في ذي الحجة والمحرم وسفر وربيع وجماد - [00:05:56](#)

فما معنى قوله الذي انزل فيه القرآن قال بعض المفسرين الذي انزل فيه القرآن اي كان ابتداء نزول القرآن في رمضان وهذا ذكره

جماعة من المفسرين ان ابتداء نزول القرآن كان في رمضان ثم نزل في غير رمضان - [00:06:26](#)

وهناك قول ثان وهو الذي فهمه حبر الامة عبد الله بن عباس ان المراد بقول الذي انزل فيه القرآن اي انزل القرآن الى السماء الدنيا الى

بيت العزة الذي في السماء الدنيا - [00:06:55](#)

ثم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الدنيا او ثم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في خلال ثلاث وعشرين سنة

وهذا صح عن ابن عباس كما عند ابن ابي حاتم وابن ابي شيبة وغيرهم. باسناد صحيح - [00:07:19](#)

ان بعض التابعين سأل عبدالله بن عباس قال انه قد كاد يدخلني الريب. من هذه الاية انزل فيه القرآن والقرآن منه ما نزل في شوال

ومنه ما زال في ذي القعدة وفي ذي الحجة الى اخره - [00:07:45](#)

قال انما انزل في رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا وهو في رمضان في ليلة من رمضان وهي ليلة القدر كما قال الله سبحانه انا

انزلناه في ليلة القدر - [00:08:01](#)

انا انزلناه في ليلة مباركة من القرآن انزل في رمضان وفي العشر الاواخر منه وفي ليلة القدر جاء تحديده في بعض الاحاديث انها ليلة

اربع وعشرين لاربع وعشرين خلت اي ليلة خمسة وعشرين يكون انزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان. وهذا الحديث -

[00:08:24](#)

اخرجه احمد عن وافلة بن الاسقع مرفوعا انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضينا من رمضان

والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان - [00:08:59](#)

وهذا الحديث مدار طريقه على عمران القطان. عمران بن داور ابو العوام القطان وفي ضعف لا سيما ان نتفرد بهذا الحديث وقد اختلف

فيه ايضا قد روي موقوفا على جابر رضي الله عنه - [00:09:30](#)

الذي ثبت عندنا ان القرآن انزل في رمضان وفي ليلة القدر واما ما جاء تحديد الليلة فيه انها لاربع وعشرين خلت من رمضان هاي ليلة

خمس وعشرين فان فيه ظعفا - [00:09:53](#)

وايضا من قال ان الكتب السماوية كلها انزلت في رمضان اعتمد على هذا الحديث شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اذا معنى انزل

فيه القرآن هل على الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ها - [00:10:15](#)

لا بل الى السماء الدنيا الى بيت العزة في السماء الدنيا واما على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزل مفرقا. ولذا قال الله وقال الذين

كفروا لولا نزل عليه القرآن - [00:10:39](#)

جملة واحدة اي كما كانت الكتب السابقة تنزل جملة واحدة قال الله كذلك اي فرقناه لنثبت به فؤادك. ورتلناه ترتيلا فكان نزوله الى

السماء الدنيا فكان نزوله في ليلة القدر في رمضان هو الى السماء الدنيا ليس على الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:55](#)

على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزل مفرقا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان هدى للناس

اي هذا القرآن هدى يهديهم الى ما ينفعهم وما ينجيهم من عذاب الله - [00:11:20](#)

وهو بينات آيات واضحات ودلائل ظاهرات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه. شهد اي حضر وكان مقيما شاهدا ليس

مسافرا ومن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا - [00:11:48](#)

او على سفر فعدة من ايام اخر سبق بيان معنى ذلك وان التقدير ومن كان مريضا او على سفر فافطر فعليه عدة من ايام اخر يريد

الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:12:19](#)

ومن حكمة الله ان نخفف عن المريض والمسافر. ولذا كرر هذا الحكم ذكره في الاية الاخرى اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. ثم اعاد هذا الحكم في هذه الاية - [00:12:40](#)

قال العلماء والمناسبة في اعادة هذا الحكم ومن كان مريضا او على سفر فعدة من عمار انه لما انزل هذه الاية وكانت ناسخة للاية الاولى بين ان حكم المريض والمسافر لم ينسخ - [00:13:01](#)

وانما نسخ ما كان من التخيير في الصيام وصار الصيام واجبا دون تخيير على من شهر رمضان فدفعنا لهذا التوهم الذي قد يحصل عند بعض الناس يظن ان هذه الاية لما نسخت الاية الاخرى ايضا نسخ منها - [00:13:21](#)

حكم المسافر والمريض اعاد الله تعالى ذكر هذا الحكم ليبيّن انه محكم وليس منسوخ ولتكملوا العدة اي عدة رمضان اما بان تروا الهلال او تتم ثلاثين يوما ولتكبروا الله على ما هداكم. اي اذا اتمتم العدة تكبرون الله سبحانه وتعالى على نعم عظيمة - [00:13:43](#)

ومنها نعمة الهداية ولعلكم تشكرون اذا هذه الاية فيها احكام ومسائل من هذه الاحكام والمسائل ان نستدل بها بعض العلماء على انه يكره ان يقول الانسان رمضان دون ان يضيف الي كلمة شهر - [00:14:14](#)

ولكرهوا جماعة من العلماء قالوا لان الله تعالى قال شهر رمضان ولم يقل رمضان وايضا جاء في ذلك حديث بالنهي عن قول رمضان لا تقولوا رمضان او لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم الله - [00:14:46](#)

ولكن قولوا جاء شهر رمضان وهذا الحري الضعيف من طريق ابي معشر نجيح السندي وهو ضعيف ومن قد روي من قول بعض التابعين والذي عليه جمهور اهل العلم انه يجوز ان يقول شهر رمضان ويجوز ان يقول رمضان - [00:15:13](#)

لادلة كثيرة في الصحيحين وغيرهما منها قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار. اذا جاء رمضان ولم يقل شهر قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من قام رمضان ايمانا واحتسابا - [00:15:42](#)

من صام رمضان ثم اتبعه سنا من شوال الى غيرها من الادلة التي جاء فيها ذكر رمضان دون التقييد او دون اضافة شهر اليها ويصح ان يقول رمضان ويصح ان يقول شهر رمضان - [00:16:08](#)

واما الاية فهي ظاهرة قول شهر رمضان اراد الله تعالى ان يبين الايام المعدودات فيها بيان من ايام معدود فقال الله شهر رمضان. اي ان هذه الايام معدودات هي شهر - [00:16:34](#)

وفيه ايضا من المسائل والاحكام من سبق ان القرآن انزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر منه للآيات التي سبقت انا انزلناه في ليلة القدر ولا تنافي بين هذا وبين ما جاء انه انزل مفرقا. فان نزوله مفرقا على الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:50](#)

ونزوله في ليلة القدر كان الى السماء الدنيا. ليس على الرسول صلى الله عليه وسلم ونؤمن انه كلما نزل شيء من الوحي في حينه تكلم الله به تكلم الله به - [00:17:20](#)

فانزله الله تعالى الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كل اية انزلها الله سبحانه على رسوله بواسطة جبريل تكلم الله بها حين انزلها. ويدل على ذلك قول الله تعالى - [00:17:40](#)

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والمحدث اي المتجدد اي ان الله سبحانه وتعالى كلم به جبريل. فنزل به جبريل الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفهم من كونه نزل الى السماء الدنيا انه حين نزوله على الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتكلم الله تعالى به - [00:17:57](#)

بل الادلة تدل ان الله تعالى تكلم به حين نزوله على الرسول صلى الله عليه وسلم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه منقاد اي حضر - [00:18:30](#)

وهذه الاية وقول من شهد منكم الشهر فليصمه ناسخة للاية الاولى التي قبلها وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان مخيرا بين الصيام وبين الاطعام مع وبين الافطار مع الاطعام. ثم نسخ الله تعالى بالحكم بهذه الاية - [00:18:52](#)

ومن شهد منكم الشهر فليصمه. فوجب الصيام على من كان حاضرا مقيما غير مسافر بهذه الفقرة من الاية استدل بعضهم الى ان من

دخل عليه رمضان وهو مقيم ثم سافر في اثناء الشهر لا يصح له ان يفطر - [00:19:17](#)

قالوا لان الله تعالى اوجب على من شهد الشهر ان يصومه وهذا قول لبعض العلماء والصحيح قول جمهور اهل العلم انه يصح له ان

يفطر ولو دخل عليه شهر رمضان وهو مقيم ثم سافر في اثنائه له ان يفطر - [00:19:53](#)

بل لو اصبح صائما في يوم من الايام ثم سافر في ذلك اليوم له ان يفطر. في ذلك اليوم الذي سافر فيه وقد ذكر هذه المسألة ابن كثير وذكر ما نقل ابن حزم عن بعض اهل العلم وضعف هذا القول الذين قالوا انه لا يصح له ان يفطر اذا دخل عليه شهر رمضان وهو -

[00:20:15](#)

قال ابن كثير رحمه الله قال ذهب طائف من السلف الى ان من كان مقيما في اول الشهر ثم سافر في اثنائه فليس له الافطار بعذر

السفر. والحالة هذه لقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه - [00:20:44](#)

وانما يباح الافطار لمسافر استهل الشهر. اي دخل الشهر وهو مسافر قال وهذا القول غريب نقل ابو محمد ابن حزم في كتابه المحلى

عن جماعة من الصحابة والتابعين. وفيما حكاه عنهم نظر - [00:21:10](#)

فانه قد ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج في شهر رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر وامر

الناس بالفطر. اخرج صاحبنا الصحيح - [00:21:32](#)

نعم خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وامر الناس بالفطر وهو شهد الشهر بداية الشهر وهو مقيم دخل على رمضان وفي

المدينة ثم سافر في اثنائه وافطر وامر الناس بالفطرة. فالقول هذا ضعيف ولا تدل عليه الاية - [00:21:49](#)

فاذا معنى الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه معناه فمن شهد ومنكم اي كان حاضرا حين دخوله ومقيما واستمر على اقامته فليصمه

لانه قد استثنى السفر بعد ذلك. فمن شأن منكم الشهر فليصم ثم قال الله ماذا؟ ومن كان مريضا او على سفر فعد - [00:22:14](#)

من ايام اخر فاذا اذا استهل علي الشهر وهو مقيم ثم سافر في اثنائه هل له ان يفطر؟ نعم ان يفطر. بل قلنا لو اصبح صائم ثم سافر

في اثناء ذلك اليوم - [00:22:39](#)

هل لو ان يفطر ذلك اليوم؟ نعم له ان يفطر فلا تدل عليه الاية في عدة من ايام اخر ثم قال ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة

من ايام اخر وسبق معنا مسائل - [00:22:57](#)

الفطر للمريض والمصاب بقي قوله فعدة من ايام اخر هل يجب في هذه الايام التتابع كما ان صيام رمضان متتابع ذكر هذه المسألة

ايضا ابن كثير والذي عليه جمهور السلف والخلف - [00:23:18](#)

ودلت عليه الادلة انه لا يجب التتابع بل انشاء تابع بينها وهو افضل وعليه الاتفاق. عليه اتفاق اهل العلم ان التتابع افضل وان شا فرقتها

قال ابن كثير رحمه الله - [00:23:43](#)

قال القضاء هل يجب متتابعا او يجوز في التفريق؟ في قولان احدهما انه يجي بالتتابع لان القضاء يحكي الاداء والثاني لا يجب

التتابع. بل ان شاء فرق وان شاء تابع وهذا قول جمهور السلف والخلف - [00:24:08](#)

وعليه ثبتت الدلائل لان التتابع انما وجب في الشهر لضرورة ادائه في الشهر نعم انما ثبت التتابع في شهر رمضان لانه يجب ان يؤدي

الصيام في شهر. بخلاف القضاء فيجوز ان يقضي في ما بقي من السنة - [00:24:29](#)

واما بعد انقضاء رمضان فالمراد صيام ايام عدة فالمراد صيام ايام عدة ما افطر ولهذا قال تعالى فعدة من ايام اخر فاذا لا يجب التتابع

في قضاء شهر رمضان بل يجوز ان يقضي مفرقا - [00:24:49](#)

مع اتفاق اهل العلم على ان التتابع افضل. واولى لانه اسرع في الاداء وايضا ايسر على الصائم في الغالب والا بعض اذا تابع الصيام

يتعب. لكن في الغالب ان الذي يتعب الصيام يكون ايسر عليه - [00:25:14](#)

ايضا ان شاء الله ما فيها من يقول ذكرت ان القرآن انزل في رمضان الى بيت العزة هل في هذا دليل هل على هذا دليل نعم عليه قال

ابن عباس - [00:25:38](#)

وهو الصحيح عنه وقد جماعة من العلماء ان له حكم الرفع لانه في امر من امور الغيب اخ يقول والعهدة علي انا لا اعلم هذا القول.

قال الشيعة الزيدية يقولون ان القرآن انزل في ليلة النصف من شعبان وهي ليلة القدر - [00:25:59](#)

في الليلة المباركة المذكورة في سورة الدخان خطأ ترتيب للقرآن الله تعالى يقول شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. فالقرآن انزل في شهر رمضان وليلة القدر هي في شهر رمضان - [00:26:27](#)

والقول هذا تكذيب للقرآن اخ يقول نستفيد من هذه الاية عن ان نزول القرآن كان على مرحلتين الاولى من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة. والثانية نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم منجما مفرقا - [00:26:44](#)

نعم قد ذكر العلماء ان القرآن مر بثلاث مراحل. المرحلة الاولى كتابته في اللوح المحفوظ المرحلة الثانية نزول من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا المرحلة الثالثة نزوله على الرسول صلى الله عليه وسلم. الى الارض - [00:27:05](#)

اخونا يقول هل من لم يقدر الصيام لعذر يجمع اطعام المسكين فيجعل لمسكين واحد فقط؟ اذا كان مقصود السؤال انه يطعم مسكينا واحدا ثلاثين مرة عن ثلاثين يوم فهذا جائز - [00:27:26](#)

او يأخذ معه مثلا في رمضان كل ليلة مسكينا يعشيه ولو مسكين نفس المسكين يأخذه كل ليلة يطعمه معه وجبة العشاء هل يجزى هذا؟ نعم لانه عن كل يوم مسكين - [00:27:43](#)

واليوم الثاني مسكين ولو كان نفس المسكين الاول فهذا جائز لا مستحيل. صحيح البخاري ومسلم اخ يقول الذين يعملون في سيارات الاجرة دائما في سفر. سواء في رمضان او غير رمضان. فهل يصومون او يفطرون؟ ومتى يقضونهم - [00:28:05](#)

يعملون يجب عليهم الصيام ان افطروا في رمضان لاجل السفر لهم ذلك بعموم الدليل ويجب عليهم ان يقضوا وان يفرغوا اياما للقضاء وان صاموا في رمضان في هذا الحال وكان يسيرا او يستوي مع غيره من الايام - [00:28:25](#)

صيام رمضان كصيام غيره فالافضل ان يصومه في رمضان مع الناس يقول احد الناس اتاه ضيوف مسافرون وهم مفطرون فافطر معهم وهو مقيم هل يجوز اذا كان هذا في رمضان فلا يجوز. اما اذا اتى ضيوف في غير رمضان فهذا جائز - [00:28:49](#)

اما في رمضان فاذا جاءه ضيوف مفطرون يكرمهم. وهو يجب عليه الصيام لا يجوز له ان يفطر معهم يقول امرأة افطرت اياما من رمضان. ولم تستطع ان تقضي تلك الايام بسبب مرض - [00:29:11](#)

كثيرا في الصيام ماذا عليها؟ تنظر حتى يعافئها الله من ذلك المرض وتقضي الا اذا كان مرضا مزمننا مرضا مما يقول العلماء لا يرجى برؤه اي فيما هو ظاهر للناس. والا فشقى المرض بيد الله. لكن فيما هو ظاهر - [00:29:30](#)

في الغالب اما المرض العارض ويزول فتنتظر حتى يزول المرض وتقضي يقول ما حكم المقالة ان المتنفل امير نفسه ليست على اطلاقها. ففي بعض الاشياء هو امير نفسه الصيام انشاء تامة وانشاء افضل - [00:29:52](#)

اذا كان متنفلا كالصدقة اخرج شيء ليتصدق به ان شاء اتمها وامضاها وان شاء ردها الى ماله وهناك امور ليس امير نفسه. الصلاة النافلة لا يجوز ان يخرج منها لغير عذر - [00:30:18](#)

الحج والعمرة لمن دخل فيها ولو نفلا واتموا الحج والعمرة لله فليست هذه المقالة على اطلاقها نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:30:37](#)